ثلاثة غصون من شجرة واحدة

« حاصرت مجموعة من الجنود عدة منازل واخذت مجموعة اخرى من الجنود تلقي بامتعة السكان البالية من النوافذ والابواب ثم طردوا بعد ذلك السكان الشيوخ والنساء والاطفال ـ الى الشارع تحت تهديد السلاح ثم اجبروهم على حمل امتعتهم على اكتافهم وطردوهم من القرية ، وقاموا بفصل رجلين قبضوا عليهما في البيت عن باقي المجموع وقادوهما وفوهات الرشاشات مصوبة الى ظهريهما الى اقرب حارة ، ووصلت الى الإسماع اصوات طلقات المدافع واخذت جرافتان تحت صيحات الجنود المرحة وضحك الضباط تهدمان البيوت البائسة التي سرعان ما انمحت من الوجود ولم يبق سوى الخرائب » .

★ ★ ★

« قامت مجموعة من جنود الاحتلال بتطويق القرية واقتحم الجنود بقيادة ضباط الصف المنازل واخذوا يطردون سكانها واوقفوهم في شارع القرية في صف واحد وكلهم من الشيوخ والنساء والاطفال ـ بدون ان يتمكنوا من ارتداء ملابسهم ـ واحاطت بهم الكلاب والجنود ، ثم قادوهم الى خارج القرية حيث توجد حفرة ، وهناك دوت طلقات المدافع الرشاشة ، وقامت دبابتان بتسوية منازل القرية على طرفي الشارع الارض . وما ان اتمت الدبابتان عملهما حتى سكب الجنود البنزين على حطام البيوت واشعلوا فيها النار . واذا ظهر انسان من بين الحطام المشتعل او كان مختبئا في حديقة البيت او في احد الاقبية تلقفه الجنود باطلاق النار عليه في برود .

وسرعان ما انتهى كل شيء ولم يعد للقرية وجود » .

★ ★ ★

« استمر تطويق المخيم لمدة ٧٠ ساعة ، قطع فيها عنه التموين ، وكان يجري خلالها قصف المخيم بشكل مركز فتلقف ٣٠٠٠ قذيفة هاون وعشرات الالاف من طلقات المدافع الرشاشة من قبل مدفعية وبنادق السلطة اضافة لمدفعية وبنادق القوى الانعزالية . رغم ظروف ميؤوس منها عسكريا قاوم ابناء المخيم ببسالة وصمود نادرين . ـ اتفق بعد ذلك على وقف القتال ـ وهنا كانت الخديعة ـ مئات الفاشيين اقتحموا المخيم وبدأوا عملية تنكيل بالاهالي الذين اخرجوا من اكواخهم ثم خلالها حرق عدد كبير منها . ثم زج بمئات المواطنين بشاحنات عسكرية نقلتهم الى مكان مجهول . قامت بعد ذلك الجرافات العسكرية بهدم الاكواخ وازالتها من الوجود ، تسربت انباء عن مقتل ٧٠ شخص . بينهم كاهن عمره ٨٥ عاما سحل وراء سيارة . وثلاثة شبان ضربوا باعقاب البنادق ونكل بهم ثم داست رؤوسهم عجلات سيارة عسكرية » .

كان هذا وصفا لثلاث صور ارتكبها المحتلون بهدف ابادة قريتين ومخيم . ولا تختلف كل من الصور الثلاث عن بعضها رغم ان المسافة بين الاولى والثانية هو ٣٥٠٠ كلم وبين الاولى والثالثة ٣٠٠٠ كلم وفارق الزمن هو ثمانية وعشرون عاما بين الاولى والثانية واثنان وثلاثون عاما بين الاولى والثالثة .

يصعب القول اين هم الفاشست واين هم الصهاينة بل اين هم النازيون الجدد .

الوصف الاول لجريمة المحتلين الاسرائيليين ضد قرية رفح في شبه جزيرة سيناء عام ١٩٧٢ ، والوصف الثاني لجريمة المحتلين النازيين لقرية بايكا في اقليم برست بجمهورية بيلوروسيا السوفياتية في كانون ثاني عام ١٩٤٤ والوصف الثالث هو للجريمة النازية التي نفذتها الكتائب وحلفائها ضد مخيم ضبية في كانون ثاني عام ١٩٧٦ .

ولا تختلف البربرية والوحشية في الجرائم الثلاث .